

46 | إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام - باب صلاة الكسوف :

الحديث 451-551 | أ.د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته أما بعد أيها الأخوة الكرام فمن رحاب البيت الحرام ينعقد هذا المجلس الأسبوعي الرابع والستون - 00:00:01

بعون الله تعالى وتوفيقه من مجالس مدارسنا لشرح الامام تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد رحمه الله تعالى على احاديث عمدة الاحكام من كلام خير الانام صلى الله عليه واله وسلم للامام الحافظ عبدالغني المقدسي - 00:00:28 رحمه الله تعالى في هذا اليوم الاربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست واربعين واربعمئة والاف من هجرة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام. وفي هذا المجلس نتم ما جاء في باب الخسوف وفيه حديثان باقيان. الثالث والرابع حديث عائشة - 00:00:48

شتاء وحديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهما وكنا قد استفتحنا الباب في المجلس الماضي في الاسبوع المنصرم وبه يتم ما يتعلق باحد حديث هذا الباب سائلين الله التوفيق والسداد والهداية والرشاد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:01:10

والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله الحديث الثالث وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:32

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فاطال القيام. ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول. ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول - 00:02:02

ثم قام ثم سجد فاطال السجود ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ما فعل في الركعة الاولى ثم انصرف وقد تجلت الشمس. فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه. ثم قال ان الشمس - 00:02:22

القمر ايتان من ايات الله عز وجل لا يخسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا. ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته. يا امة محمد والله لو تعلمون - 00:02:41

ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي لفظ فاستكمل اربع ركعات واربع سجادات. هذا الحديث المخرج في الصحيحين عن امنا عائشة رضي الله عنها هو صلة لما سبق من احاديث الباب فيما يتعلق بصلاة الخسوف - 00:03:11

وفي الحديث مما افرد المصنف لاجله ولاجله اتى بالحديث ما يتعلق بصفة الصلاة واثبات طول اركانها قيام قراءة وركوعا وسجودا وما بينها من الاركان كما سيأتي في كلام الشارح رحمه الله تعالى. وفيه ايضا طرف من - 00:03:34

صلى الله عليه وسلم التي تكلم بها في هذا الحدث العظيم وهو صلاة الخسوف. وفي الحديث ايضا آ من الفوائد مما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى مسائل عدة. ومنها ما لم يتعرض له وذكره بعض الشراح - 00:03:54

وما جاء في اخر الحديث من موعظته صلى الله عليه وسلم بهذه المناسبة الباعثة على الخوف من الله تعالى وتذكير الامة باحياء هذه

العبادة القلبية كما تقدم في المجلس المنصرم. وان هذا الحدث العظيم اعني الكسوف او الخسوف - [00:04:14](#)
يتعلق به من التقرب الى الله. ومما شرع لنا من العبادة جانبان. احدهما بدني وهو الصلاة. وما يتعلق بها من احكام. والثاني قلبي وهو
الخوف والوجل والفرع الذي ينبغي ان يكون عامرا في القلوب التي تقوم فتصلي لله في هذه الحوادث العظام الكونية المشار اليها -
[00:04:34](#)

الخسوف والكسوف وما يلحق بها من الاحداث الكونية التي تخرج عن نظام العادة وسنن الكون. فالخوف الذي امر به النبي عليه
الصلاة والسلام وخوف به وذكر ان هذا من مقاصد هذه العبادة الجليلة اقترن في هذا الحديث بموعظة - [00:05:00](#)
ببعض الكبائر قال والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته ما مناسبة ذكر هذا الذنب خاصة من بين الكبائر. ليش ما
ذكر الربا؟ لما لم يذكر السحر - [00:05:20](#)

لما لم يذكر عقوق الوالدين وغيرها من الكبائر التي جاءت بمثلها النصوص في التهويل من شأنها. فلما خص هذا وقال الامام الصنعاني
رحمه الله يظهر في تخصيص الزنا نكتة سرية كنت ايضا كتبته على هامش نسختي من - [00:05:38](#)
فتحي الباري قال وذلك انه قد ثبت انه لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن. يشير الى الحديث وان الايمان يفارقه ويكون كالظلة. وقد
ثبت ان الايمان نور في القلب. فكما ان الشمس فارقتها نور - [00:05:58](#)

بالكسوف فليحذر العبد المؤمن ان يتعرض لزوال نور قلبه وخسوفه. والشئ بالشئ يذكر وهي فائدة لطيفة كن مستملحة منه رحمه
الله تعالى. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله الكلام عليه من وجوه. احدها ما يتعلق بلفظ الخسوف بالنسبة الى الشمس -
[00:06:16](#)

واقامة هذه الصلاة في جماعة. وقد تقدم. يعني في الحديثين الاولين يشير الى مسألتين اولاهما اثبات صلاة الخسوف جماعة كما
ذهب اليه الجمهور خلافا للحنفية رحم الله الجميع والثانية مسألة تبادل لفظ الخسوف والكسوف بالنسبة للشمس والقمر - [00:06:43](#)
خلافا لما ذهب اليه بعض اهل اللغة وبعض الشرعيين وبعض الشرعيين من تخصيص الخسوف بالقمر والكسوف بالشمس وان ذلك لا
يلزم ولاجل هذا جاءت السنة كسفت الشمس وهنا قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي ايضا في
حديث - [00:07:08](#)

بموسى رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا لا حرج لغة واصطلاحا ان تقول في الشمس
خسوفاً وكسوفاً ومثل ذلك في القمر وهذا مناسب للتنبيه على ما تقدم ذكره في ليلة الدرس المنصرم ان لفظة خسف وكسف تصح
في كل منهما ثلاث لغات - [00:07:28](#)

خسف وخسف وانخسف. ومثله خسف وكسف وانكسف. وتقدم هناك ان قولك خسف صحيح ان لغة وكنت قد اشرت الى انهما قرأتان
صحيحتان في اية سورة القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر - [00:07:50](#)

وهو وهم او سبق لسان. والصواب ان القراءة العشرية الصحيحة خسف ببناء للمعلوم. واما خسف بالبناء لما لم يسمى بعيده فمقروء
به فيما وراء العشرة من القراءة الشاذة مما نسب الى ابن ابي اسحاق وعيسى والاعرج وابن ابي عبله وابي حيوة رحم الله الجميع -
[00:08:10](#)

فقد وقع في قراءتهم خسف فهو اذا وجه في اللغة ووجه قرأ به في غير العشرات المتواترة والله اعلم احسن الله اليكم. قال رحمه
الله الثاني قولها فاطال القيام لم تحد فيه حدا - [00:08:30](#)

وقد ذكروا انه نحو من سورة البقرة لحديث اخر ورد فيه. هذا الحديث في لفظ عائشة رضي الله عنها قالت فصلى فقال القيام ما
ذكرت حدا لهذا الطول والفقهاء يهتمهم ضبط هذه المقادير بما يبني عليه من الاحكام. فاذا قلت ان السنة في صلاة الكسوف طول
القيام. فما مقدار - [00:08:50](#)

لان هذا امر نسبي فيمكن ان تكون الصفحتان من القرآن من المصحف طويلة بالنسبة الى الصفحة ويمكن ان تكون السورة ذات
الثلاثين اية طويلة بالنسبة الى قصار المفصل لكن هذا يحتاج الى ضبط لان الطول والقصر امر نسبي. فلما كان هذا طويلا حده بعض

بقرة وهذا ليس اجتهدا يعني من غير نص بل هو عمل بما جاء في بعض الروايات ومنها حديث ابن عباس. رضي الله عنهما في الصحيحين فانه صريح حيث قال قام قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة - 00:09:39

فنص على ذلك فجعلوا هذا ضابطا للقيام وما عدا ذلك فيمكن ان يكون قريبا منه لكن اذا اردت ان تحاول معرفة مقدار طول صلاته عليه الصلاة والسلام فهو على هذا النحو وعند الدورة قطني ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها - 00:09:57

انها قدرت قراءته في الركعة الاولى او ذكرت قراءته في الركعة الاولى بالعنكبوت او الروم. وفي الثانية بسورة ياسين وروي مثله عن علي رضي الله عنه انهم حرزوا قراءته بالروم وياسين او العنكبوت. فهذه - 00:10:16

مقادير اطولها ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو الموافق للوصف بالطول كما سيأتي في حديث ابي موسى فصلى لا صلاة او فقام قياما طويلا لم ارى مثله قط. فكان هذا حدثا في صلاته صلى الله عليه وسلم ما عاهده الصحابة - 00:10:36

منه عليه الصلاة والسلام احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقولها فاطال الركوع لم تحد فيه حدا. وذكر اصحاب انه نحو من مائة اية. واختار غيرهم عدم التحديد الا بما لا يضر من بمن خلفه. طيب - 00:10:56

سنة الركوع في صلاة الكسوف اطالته. فنعود الى السؤال ثانية ما مقدار الاطالة وما ضابطوها لم يأتي في الاحاديث تحديد هذا لكنه في حديث عائشة رضي الله عنها جاء مطلقا كما اطلقت القيام فاطال القيام قالت ثم - 00:11:20

ثم ركع فاطال الركوع ذكر بعض الشافعية تقدير هذا الركوع بنحو من قراءة مائة اية فاذا قلنا ان القيام بقدر سورة البقرة والبقرة مئتان وبضع وثمانون اية على اختلاف في العدد - 00:11:40

فان المنة هي دون النصف من القيام بهذا القدر الذي قدره. قال واختار غيرهم عدم التحديد الا بما لا يضر من خلفه يعني يراعي فيه حال المأمومين. ولو لم نجد نصا فانا نجد اصلا عاما في السنة وهدي - 00:11:57

صلى الله عليه وسلم في الصلوات. وهو تقارب اركانها من حيث الطول والقصر كما حكى البراء وغيره رضي الله عنه لما قال رمقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركوع - 00:12:17

فاعتداله فسجوده فجلوسه قريبا من السواء. هذا الهدي النبوي يصلح ان يكون ضابطا ومعيارا. فيكون طول الركوع قريبا من طول القيام ومع ما جاء في بعض الرواية ايضا وصف الركوع بالطول الشديد. وانه ايضا كان - 00:12:35

في بعض الرواية نحو من قيامه فهو على المقاربة موافق لما ثبت في سنته عامة صلى الله عليه وسلم من تقارب اركان فيها من حيث الطول والقصر احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم قام وقولها ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول - 00:12:55

يقتضي ان سنة هذه الصلاة تقصير القيام الثاني يعني الاول وقد تقدم قول من استحب ذلك في جميع الصلوات. ثم قام فاطال القيام اي قيام هذا القيام من الركوع الاول في الركعة الاولى - 00:13:17

لان في الركعة ركوعان فهو ركع الركوع الاول ثم قام. وهذا القيام ليس سمع الله لمن حمده وربنا ولك الحمد. بل هو عودة بعد سمع الله لمن حمده عودة الى القرآن الفاتحة وسورة كما سيأتي. مقدار هذا القيام الثاني كما قال دون القيام الاول. وهذا - 00:13:37

حكته عائشة رضي الله عنها فناسب ان يكون دليلا عند الفقهاء ان يكون القيام الثاني اقصر من القيام الاول واذا حددت الاول بمقدار فلك ان تبني عليه مقدار القيام الثاني. وهذا ايضا شأن عام في سنته عليه الصلاة والسلام في الصلوات - 00:13:57

كما تقدم ايضا هناك في باب القراءة في الصلاة. حيث جاءت الاحاديث كحديث ابي سعيد الخضري رضي الله عنه وغيره ان انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى - 00:14:17

كانت الركعة الثانية قريبا من النصف من الركعة الاولى في القراءة ومقدار طولها في القيام. وهذا ضابط عام ايضا يصلح ان يكون مناسبا في مثل هذا المقام احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكأن السبب فيه ان النشاط في الركعة الاولى يكون اكثر. السبب فيه في ماذا - 00:14:30

في طول الركعة الاولى في القيام الاول في القراءات عن القيام الثاني. وكأن السبب وكان السبب فيه ان النشاط في الركعة الاولى

يكون اكثر فيناسب التخفيف في الثانية حذرا من المال. طيب والركعة الثانية بقيامها الاول والثاني - [00:14:52](#)

سيكون متناقضا وهذا ستأتي الإشارة اليه. نعم والفقهاء اتفقوا على القراءة في هذا القيام الثاني اعني الذين قالوا بهذه الكيفية في صلاة الكسوف وجمهورهم على قراءة الفاتحة فيه الا بعض اصحاب ما لك. الذين قالوا بهذه الكيفية في صلاة الكسوف من -

[00:15:17](#)

اقصد ايش يقصد بهذه الكيفية ركوعان في ركعة. لان من الفقهاء من قال صلاة الكسوف كسائر النوافل ركوع واحد في كل ركعة وهو قول من نعم فهو يشير هنا الى مذهب الجمهور. القائلين بان صلاة الكسوف على غير المعتاد في الصلوات في كل ركعة ركوعان -

[00:15:41](#)

او ثلاثة او اربعة او خمسة كما صحت بها الروايات فعلى طريقة الجمهور اذا كان في كل ركعة ركوعان فبعد الركوع الاول قيام وعودة الى القراءة. السؤال في الركعة الاولى قرأ الفاتحة وسورة طويلة البقرة او نحوها. ركع رفع - [00:16:07](#)

سيعود الى القراءة هل يعيد الفاتحة او يستمر في القراءة بصورة اخرى او سورة ما اكملها فيعود الى اكمالها قال والفقهاء قال

والفقهاء اتفقوا على القراءة في هذا القيام الثاني - [00:16:27](#)

اعني الذين قالوا بهذه الكيفية في صلاة الكسوف. يقصد الجمهور ما عدا الحنفية. نعم. وجمهورهم على قراءة فاتحة فيه الا بعض

اصحاب ما لك. جمهور الجمهور المالكية شافعية حنابلة هم القائلون بهذه الصفة ركوعان في ركعة او اكثر - [00:16:45](#)

هؤلاء عامتهم واغلبهم جعل قراءة الفاتحة في القيام الثاني. قال الا بعض اصحاب ما لك ويقصد به الامام الفقيه محمد بن مسلمة

المالكي. نعم قال الا بعض اصحاب مالك وكأنه رأى ركعة واحدة زيد فيها ركوع - [00:17:07](#)

والركعة الواحدة لا تتنى الفاتحة فيها وهذا يمكن ان يؤخذ من الحديث كما سننبه عليه في موضعه. السؤال ما دليل الجمهور في

قراءة الفاتحة مرة ثانية بعد الركوع الاول ما الدليل - [00:17:29](#)

هل جاء في الروايات انه قرأ الفاتحة في القيام الثاني اي قياس؟ لا صلاة لمن لم يقرأ طب هو قرأ في الركعة الاولى يقول ابن الملقن

رحمه الله واعلم اني لم ارى في الاحاديث قراءة الفاتحة في كل قيام - [00:17:51](#)

لا يوجد في الاحاديث نص صريح بان القيام الثاني يتعين فيه اعادة الفاتحة. قال وانما فيها يعني في عامة الاحاديث في صلاة

الكسوف انه قرأ فيها فقط وهذا يصدق ان يكون القيام الاول في الركعة الاولى مع القيام الاول في الركعة الثانية. فالذي ذهب اليه

بعض المالكية ليس بعيدا - [00:18:21](#)

يعني ليس باطلا ليس مصادما لنص في الرواية فهو قول اجتهادي محتمل. واذا اضفت اليه التوجيه الذي ذكره المصنف يبدو وجيها.

قال كأنه رأى ركعة واحدة فيها ركوع والركعة الواحدة لا تتنى فيها الفاتحة - [00:18:45](#)

في ركعة واحدة غاية ما فيها انه زيد فيها ركوع. فاذا ركع ثم رفع عاد فقرأ سورة من القرآن دون اعادة الفاتحة لانه لا يزال في الركعة

الاولى واذا فعل الثانية فمثلها. واذا اضفت الى ذلك قول عائشة رضي الله عنها فصلى اربع ركعات واربع سجعات - [00:19:03](#)

في ركعتين فالفقهاء اذا سألتكم كم ركعة؟ يقول لك ركعتين اذا هي ركعة واحدة فيها ركوعان. فالنظر الى هذا المعنى مع عدم وجود

صريح في الرواية لعله يشهد لما ذهب اليه بعض الفقهاء - [00:19:25](#)

انما الذي عليه عامة الفقهاء واغلبهم اعادة قراءة الفاتحة في كل قيام بعد الاول. القيام الثاني والثالث والرابع. قال ابن ملقن رحمه الله

وفي البخاري من عائشة رضي الله عنها انه قرأ سورة طويلة ثم ركع فاطام. ثم رفع رأسه ثم استفتح سورة - [00:19:40](#)

اخرى ثم ركع ظاهر هذا انه ما قرأ الفاتحة. والجمهور يتأولونه على انه استفتح سورة اخرى بعد الفاتحة قال رحمه الله وفي مسلم عن

جابر بن سمرة رضي الله عنه انه قرأ سورتين وصلى ركعتين - [00:20:05](#)

قرأ سورتين وصلى ركعتين هذا ايضا ظاهره يشير الى ما ذهب اليه. قال رحمه الله وكأن من اوجبها في القيام الثاني يعني الجمهور

الحقه بالركعة الكاملة والله اعلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الثالث - [00:20:25](#)

قولها طيب اما منصوص مذهب الامام مالك رحمه الله فهو كجمهورهم. قراءة الفاتحة في كل قيام الثالث قولها ثم سجد فاطال

السجود. يقتضي طول السجود في هذه الصلاة وظاهر مذهب مالك والشافعي رحمهما الله الا يطول السجود فيها. طيب اذا ماذا يفعل
00:20:45 -

مذهب مالك والشافعي عدم تطويل السجود في صلاة الكسوف فماذا يفعل يصلي ويقتصر في السجود على قدره في سائر الصلوات.
في سائر الصلوات كم يسجد؟ عشر تسبيحات مثلها فيجعل السجود غير مطول - 00:21:10

كالقيام والركوع وبهذا قال جمهور الشافعية وابن القاسم من المالكية ان سجود صلاة الكسوف لا تطويل فيه. نعم. قال وذكر الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي عن ابي العباس ابن سريج انه يطيل السجود كما يطيل الركوع. فنص على هذا - 00:21:31
من سريج من ائمة الشافعية المتقدمين على ان السنة في صلاة الكسوف تطويل السجود كما في الركوع. ونقله عنه الشيخ بوسحق
الشرازي شيخ الشافعية في زمانه في بلاده ما وراء النهر - 00:21:54

قال ثم قال وليس بشيء من القائل؟ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله. ثم قال وليس بشيء لان الشافعي لم يذكر ذلك ولا نقل ذلك في
خبر ولو كان قد اطل لنقل كما نقل في القراءة والركوع. ثم قال ابو اسحاق الشيرازي وليس بشيء متعقبا ما نقله عن ابن - 00:22:09
من ذكر استحباب اطالة السجود. لم؟ قال لان الشافعي لم يذكر ذلك. فعلى نقده لما ذكره لما ذكر ابن سريج على انه ليس في
منصوص الشافعي فلا يصح نسبته الى امام المذهب. قال ولا نقل ذلك في خبر ايش يقصد - 00:22:33

لم تثبت به الرواية. طيب وهذا الحديث لعلة مما فاته رحمه الله وهذا يشير الى ان بعض اهل العلم اذا لم يكن من المعنيين بالحديث
رواية وتحصيلا وجمعا قد يفوته بعض - 00:22:53

الروايات الصحيحة التي تبنى عليها مسائل في الفقه. والا فابو اسحاق الشيرازي شيخ الشافعية بلا منازع. وكتبه العمدة في المذهب
سواء وفي الاصول للمع وشرح للمع او كان في الفقه كالمذهب وغيره من كتب المذهب التي اصبحت عمدة الناس الى زمان اليوم
الى زماننا هذا - 00:23:09

عمدة الشافعية في الفقه فروعاً واصولاً كتب الامام ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله ومع ذلك قال ولا نقل ذلك في خبر ولو كان قد
اطال لنقل كما نقل في قراءة والركوع - 00:23:29

هذا مما فاته رحمه الله. في الذي يستدرك على كلامه رحمه الله تعالى شيئا الاول ما اشرت اليه وهو نفيه ان يكون ذلك قد ثبت في
الرواية الصحيح كما سمعت في هذا الحديث وغيره من الاحاديث ليست رواية يتيمة. حديث عائشة حديث ابن عباس حديث عبدالله
بن عمرو بن العاص حديث - 00:23:44

جابر وغيرها كثير كلهم رضي الله عنهم وصفوا الطول في هذه الاركان بالذات القيام والركوع والسجود. فهذا من اخواتي الذي يحصل
لبعض الائمة مع علو اقدارهم. رحم الله تعالى الجميع. وهذا يدل على ان الكمال عزيز. وان العلم لم - 00:24:07

يسعه لم يستوعبه واحد لكنه في مجموع علم العلماء رحمهم الله تعالى. والموضع الثاني من الاستدراك نسبة هذا الى مذهب الامام ما
هو عدم التطويل في السجود في صلاة الكسوف. لما هو موضع استدراك؟ لان الامام الشافعي رحمه الله نقل عنه اثبات - 00:24:27
احبابي التطويل في السجود في صلاة الكسوف وذكر هذا عدد من فقهاء الشافعية نقل هذا في البويضي مختصر البويطي للشافعي
في موضعين قال الشافعي يسجد سجدتين ثانيتين طويلتين يقيم في كل سجدة نحو ما قام في ركوعه. قال ونقله بعض فقهاء
الشافعية الى الامام وهو ايضا منصوب - 00:24:49

في الام. قال الامام الخطابي ايضا مذهب الشافعي تطويل السجود كالركوع. كما في معالم السنن. وقال البغوي ايضا يطيل السجود
في في يطيل السجود في السجدة الاولى كالركوع. والسجود الثاني كالركوع الثاني. قال ابن الملقن رحمه الله - 00:25:16

على هذه النقول قال فالمسألة منصوطة كما قد علمت والاحاديث صحت ايضا فلا محيد عنها. لا جرم صححه المحققون. ثم قال
وعجيب من الشيخ ابي اسحاق جلالة قدره كيف وقع له مثل هذا؟ لكنه سنة الله تعالى في خلقه مع بقاء المقام محفوظ للائمة -

00:25:36

العلماء الذين كما اسلفت مضى علمهم في الامة الى زمان الناس هذا وحسبك ان من توفي في القرن الخامس ونحن في القرن في

الخامس عشر تعبر في الامة عشرة قرون واثارهم محفوظة. وعلمهم متناقل وكتبهم تدرس وتقام عليها - [00:26:02](#)
مجالس ويدرسها الطلاب في المجالس والمساجد والمعاهد. فرحمهم الله تعالى وسلك بنا سبيلهم وبالمناسبة فمن اللطائف في ترجمة
الامام ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله انه كما اسلفت شيخ الشافعية في زمنه بلا منازع - [00:26:22](#)
وكان ابو عبدالله الدامغاني معاصرا له وهو شيخ الحنفية في عصره. قال الامام الذهبي رحمه الله اثنان لم وفق لهما الحج يعني ما
حج في حياته رحمه الله. قال ابو اسحاق الشيرازي شيخ الشافعية في زمنه وابو عبدالله الدامغاني شيخ الحنفية في زمنه. فقهاء
المذاهب - [00:26:41](#)

في زمانهم ما كتب الله لهم الحج. لبعد بلدانهم وما تيسر لهم. يقول الذهبي رحمه الله اما ابو عبدالله الدامي غاني فلو اراد ان يحج
لحج على السندس والاستبرق يعني من قدرته وملاءته لو اراد ان يحج لحج على السندس والاستبرق. واما ابو اسحاق الشيرازي وقد
كان فقيرا رحمه الله معدما. وكان - [00:27:03](#)

عامة اهل العلم على التقليل من الدنيا وقلة ذات اليد حتى قال قائلهم ابي العلم الا ان يبيت تحت عمام العلماء فقال اما ابو اسحاق
الشيرازي فلو اراد ان يحج لحمل على الاعناق والاكثاف. يعني لو اراد ان يحج وعزم لحمله الناس - [00:27:28](#)
له واجلالا على اعناقهم واكتافهم وارتحل به من شيراز الى الحجاز رحمهم الله تعالى جميعا. احسن الله اليكم قال رحمه الله قلنا بل
نقل ذلك في اخبار منها حديث عائشة رضي الله عنها هذا - [00:27:47](#)

وفي حديث اخر عنها انها قالت ما سجدت سجودا اطول منه. وكذلك نقل تطويله في حديث ابي موسى وجابر ابن ابن عبد الله هذا
تعقب من المصنف رحمه الله لما نقله عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله في قوله بان الشافعي لم يذكر ذلك - [00:28:06](#)
ولا نقل ذلك في خبر. فتعقبه في الثاني ولم يتعقبه في الاول وقد استدرك بعض الشافعية ذلك. قال بل نقل ذلك في اخبار ماذا يقصد
تطويل السجود في صلاة الكسوف. قال منها حديث عائشة رضي الله عنها هذا الذي معنا. وفي حديث اخر عنها انها قالت ما سجدت
سجود - [00:28:26](#)

اطول منه وهو ايضا رواية في الصحيحين. وكذلك نقل تطويله اي السجود في صلاة الكسوف في حديث ابي موسى رضي الله عنه
وسياتينا ان شاء الله في الباب وحديث جابر بن عبدالله وهو ايضا في مسلم وحديث اسماء بنت ابي بكر ايضا في الصحيحين
وحديث - [00:28:48](#)

ابن جندب وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم جميعا بعضهم في الصحيحين وبعضها في السنن وكلها روايات نقلت
صفة صلاته عليه الصلاة والسلام وفيها تطويل السجود في صلاة الكسوف. احسن الله اليكم قال رحمه الله الرابع قولها - [00:29:08](#)
ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الاولى وقد حكى في الركعة الاولى ان القيام الثاني دون القيام الاول. وان الركوع
الثاني دون الركوع الاول ومقتضى هذا التشبيه ان يكون القيام الثاني دون القيام الاول وان الركوع الثاني دون الركوع الاول. يعني
في الركعة الثانية - [00:29:28](#)

ستطبق الهدي النبوي ذاته الركعة الثانية ايضا كم قياما فيها؟ قيامان وكم ركوعا فيها ركوعان ايضا اذا في الركعة الثانية ستجعل
القيام الثاني فيها اقصر من القيام الاول والركوع الثاني فيها اقصر من الركوع الاول. هذا مقتضى تشبيهها بقولها ثم فعل في الركعة
الاخرى مثلما فعل - [00:29:54](#)

في الركعة الاولى السؤال القيام الاول في الركعة الثانية ما مقداره بالنسبة للقيام الثاني في الركعة الاولى؟ يعني الان كم قياما في
الصلاة كلها اربع اربع مرات قيام. القيام الاول في الركعة الاولى طويل بقدر سورة البقرة والقيام الثاني دونه. طيب القيام الثالث الذي
- [00:30:22](#)

هو الاول في الركعة الثانية. هل سيكون اقصر من القيام الثاني في الركعة الاولى يعني ستنزل تدريجيا اقرأ مئتين اية ثم مئة
 وخمسين ثم مئة ثم خمسين وهكذا هل في الحديث ما يدل على ذلك؟ هذا هو السؤال - [00:30:45](#)
ولاجل ذلك اورد هذا النقاش الفقهي اللطيف. نعم. ولكن هل يراد قال ولكن هل يراد بالقيام الاول الاول من الركعة الاولى؟ او الاول من

الركعة الثانية. يعني لما تقول ان القيام الثاني دون القيام الاول في الركعة الثانية دون القيام الاول في نفس الركعة او في الركعة الاولى الذي هو اول قيام. نعم. قال وكذلك - [00:31:02](#)

الركوع وكذلك في الركوع اذا قلنا دون الركوع الاول هل يراد به الاول من الركعة الاولى او الاول من الركعة تكلموا فيه وقد رجح ان المراد بالقيام الاول من الركعة الثانية. وبالركوع الاول من - [00:31:27](#)

ايضا فيكون كل قيام وركوع دون الذي يليه. وهذا ظاهر الرواية ومن رجح هذا لنا قوله وهو دون القيام الاول وقال في الركوع وهو دون الركوع الاول ما اراد الا القيام الاول والركوع الثاني فكذلك - [00:31:49](#)

في الثانية بالنسبة الى الركعة نفسها طيب الان جاء في الوصف في الرواية كما سمعتم طول القيام وطولوا الركوع وطول القيام الثاني وطول السجود لم تذكر الروايات الاعتدال بعد الركوع الاخير - [00:32:06](#)

قال ابن الملقن لم يذكر في هذا الحديث الذي هو اخر قيام لم يذكر في هذا الحديث قال رحمه الله وفي ولا في حديث ابن عباس في صحيح ابي عوانا قال وهو ثابت من حديث جابر في صحيحه - [00:32:27](#)

مسلم وغيره من الاحاديث الصحيحة. فالروايات يكمل بعضها بعضا. المسألة الاخرى قال ابن الملقن ايضا لم يذكر في هذا الحديث تطويل الجلوس بين السجدين وعامة الروايات ليس فيها تناول لهذه المسألة - [00:32:41](#)

الجلوس بين السجدين في الركعة الاولى. والجلوس بين السجدين في الركعة الثانية. ما تعرضت له الروايات جاء طول القيام وطول الركوع وطول القيام الثاني وطول السجود. لكن لم يرد في الروايات ما يتعلق بالجلوس بين السجدين. قال - [00:33:00](#)

رحمه الله تعالى، لا جرم نقل الغزالي والرافعي الاتفاق على انه لا يطوله بناء على ماذا بعدم ورود ذلك في الروايات التي وصفت الطول في بقية الاركان واغفلت ذكرى ركن الجلوس بين السجدين. ثم قال رحمه - [00:33:17](#)

والله ولكن حديث عبد الله بن عمرو يقتضي اطالته. حديث ابن عمرو في السنن ولفظه ثم سجد فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فجلس فاطال الجلوس حتى قيل لا يسجد ثم سجد - [00:33:40](#)

والحديث صحيح وبناء عليه ثبت ايضا طول هذا الركن فاستوت الاركان كلها في وصف الطول في هديه صلى الله عليه واله وسلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الخامس قولها فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه - [00:34:01](#)

ظاهر في الدلالة على ان لصلاة الكسوف خطبة. ولم يرى ذلك مالك ولا ابو حنيفة وقال بعض اتباع مالك ولا خطبة ولكن يستقبلهم ويذكرهم. طيب فاذا استقبلهم وذكرهم اليست خطبة - [00:34:22](#)

يعني هم يثبتون انه يستقبل المأمومين ويتكلم ويذكرهم. افلا تسمى هذه خطبة قالوا ليس بالضرورة ليس كل كلام يسمى خطبة المقصود بالخطبة ما استجمع اركان الخطبة. البدء بالحمد والثناء على الله والصلاة على - [00:34:43](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وذكر موعظة مع شيء من القرآن يسمى خطبة. قال بعض اتباع مالك لا خطبة لصلاة ولكن يستقبلهم ويذكرهم فالذي ذهب اليه المالكية والحنفية الا تشرع خطبة لصلاة الكسوف - [00:35:01](#)

السؤال فماذا يقولون في هذه الاحاديث؟ حديث ابن عباس وحديث عائشة وفيها فخطب. فماذا يقول يقول ليست خطبة كخطبة الجمعة. وخطبة الاستسقاء انما تكلم ليذكر الناس بما اراد التنبيه فعليه وهو ان الشمس ما كسفت بموت ابنه ابراهيم - [00:35:21](#)

تكلم عن هذه القضية تنبيها والا ليست خطبة. لكن لما كانت مناسبة ارتبطت بالحادثة وتكلم بعض الناس ان الشمس فكشفت لموت ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فخطب وتكلم وليس المقصود خطبة تشرع دوما لصلاة - [00:35:47](#)

الكسوف فهذا ما ذهب اليه الحنفية والمالكية. نعم قال ولم يرى ذلك قال ولم يرى ذلك مالك ولا ابو حنيفة. قال الحافظ ابن حجر مع ان الامام مالك روى الحديث وذكر فيه الخطبة - [00:36:07](#)

لكن بناء على ان ذلك لم يشتهر. وليست لصلاة الكسوف خطبة كما لصلاة الجمعة ونحوها قالوا هذا خلاف الظاهر من من الحديث. لا سيما بعد ان ثبت انه ابتداء بما تبتدأ به الخطبة من حمد الله - [00:36:23](#)

الثناء عليه. حمد الله واثنى عليه. وهذا لفظ البخاري وزاد النسائي وشهد ان لا اله الا الله. وشهد انه عبد الله ورسوله عليه الصلاة

السلام. ولهذا بوب البخاري رحمه الله في الصحيح فقال باب خطبة الامام في الكسوف. يريد اثبات هذا بما دل - [00:36:42](#) عليه الاحاديث خلافا لما اختاره بعض الفقهاء كما سمعت احسن الله اليكم. قال رحمه الله والذي ذكروا من العذر عن مخالفة هذا الظاهر ضعيف مثل قولهم ان المقصود انما كان الاخبار ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد - [00:37:02](#) ولا لحياته للرد على قول من قال ذلك في موت ابراهيم والاخبار بما رآه من الجنة والنار وذلك يخصه جعلوا الخطبة المقصودة في هذا الحديث في صلاة الكسوف شيئا من خصائص رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قال عرضت علي الجنة والنار - [00:37:27](#) في صلاة الكسوف ولما حصل من موت ابنه ابراهيم فتكلم صلى الله عليه وسلم قالوا اذا هي اه واقعة عين حادثة شخصية وقعت فتكلم فخطب ولا يدل ذلك على مشروعية خطبة مستمرة لصلاة الكسوف في الامة دائما - [00:37:48](#) قال وانما استضعفناه لان الخطبة لا تنحصر مقاصدها في شيء معين لان الخطبة لا تنحصر مقاصدها في شيء معين بعد الاتيان بما هو المطلوب منها من الحمد والثناء والموعظة. والظاهر من - [00:38:08](#)

لذلك ان تقول الصحابة رضي الله عنهم قالوا سموها خطبة. قالوا ثم خطب. فلما سماه خطبة هم ادرى فما ما هو خطبة الا وهي في عرفهم واصطلاحهم خطبة كما في حديث عائشة وحديث اسماء فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي موسى الاتي ايضا - [00:38:26](#)

قال وقد يكون وقد يكون بعض هذه الامور داخلا في مقاصدها مثل ذكر الجنة والنار وكونهما من آيات الله بل هو كذلك جزما. اذا باختصار هذا عذر ما ذهب اليه المالكية - [00:38:46](#)

حنفية من عدم مشروعية الخطبة لصلاة الكسوف. وهو بعض الامور كما سمعت ان ما ثبت في الحديث ليس خطبة بالمعنى الاصطلاح انما هي كلام واستقبال وتذكير وان ذلك مخصوص بما رآه واطلع عليه من امر الجنة والنار او ان ذلك - [00:39:05](#) لم يشتهر كما نقل او نقل عن الامام مالك رحمه الله. وذهب صاحب الهداية من الحنفية الى عذر اخر قال ليس في الكسوف خطبة لانه لم فعل بعدم ثبوت ذلك في الرواية وهو ايضا لعله لم يطلع على ما ثبت في الروايات الصحيحة من ثبوت الخطبة عن النبي - [00:39:25](#)

صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم. قال رحمه الله السادس قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا اختلف الفقهاء في وقت صلاة الكسوف. هذه مسألة ما وقت صلاة الكسوف؟ تقول عند حدوث الكسوف - [00:39:45](#) لم يختلفوا في وقت ابتدائه وهو ابتداء الحدث. لكن ما نهاية وقت الكسوف؟ يعني ما اخر وقت يجوز فيه البدء بصلاة الكسوف اما نهايتها اذا ابتدأ فيها فهو حيث ينجلي. لكن السؤال اذا كان غيم والشمس قد كسفت وما رأينا فمات - [00:40:08](#) زل الغيم الا بعد الظهر ورأينا كسوف الشمس هل نصلي؟ هذا مبني على هذه المسألة ما وقت صلاة الكسوف؟ من حيث الابتداء؟ متى يجوز الابتداء بها؟ هل وفي كل وقت الحديث ماذا يقول - [00:40:29](#)

قال في اذا رأيتم وقتنا في الدرس الماضي هذه صيغة شرط وعموم ومقتضى الشرط انه متى رأينا الكسوف صلينا ومقتضى العموم انه في اي وقت في اول النهار في اثنايه في بداية طلوع الشمس في منتصف النهار في اخرها قبل الغروب قال فاذا رأيتم - [00:40:46](#)

فجعل ذلك عاما لكن الفقهاء نظروا فقالوا ربما يكون بعض الاوقات لا تصح فيها الصلاة مثل اوقات النهي كبعد العصر ما وقع الكسوف الا بعد ما صلينا العصر. صلينا فرغنا من صلاة العصر. والنبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس. حدث الكسوف - [00:41:09](#)

تصلي هنا من الفقهاء من يقول اخر وقت لصلاة الكسوف الى العصر ليش ؟ قل لنا بعد العصر وقت نهى ومنهم من قال الى الزوال لم؟ قال لان بعد الزوال لن يكون للشمس اثر وسلطان كما يكون قبل. وهكذا فهذه مذاهب - [00:41:31](#) ويحكيها المصنف رحمه الله تعالى احسن الله اليكم قال اختلف الفقهاء في وقت صلاة الكسوف فقل هو ما بعد حل النافلة الى الزوال. وهو ظاهر مذهب مالك. ايش يعني ما بعد حل النافلة - [00:41:51](#)

خروج وقت النهي بعد طلوع الشمس بعد الفجر وقت النهي من بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. وإذا طلعت حتى ترتفع قيد رمح. هذا وقت نهى. بعدها تحل النافلة. قال من هنا يبدأ وقت صلاة الكسوف من بعد حل النافلة الى الزوال. الى الزوال يعني كصلاة -

00:42:10

كصلاة العيدين والاستسقاء ونحوها. فان منتهى وقتها زوال الشمس. قال وهو ظاهر مذهب مالك. ومعنى ذلك ان الشمس اذا كسفت بعد الزوال فلا صلاة وهذا تقييد لانتهاء الصلاة بما لا يساعد عليه عموم الحديث. نعم. وقيل - 00:42:35

وقيل الى ما بعد صلاة العصر وهو في مذهب مالك ايضا. فاذا صلى العصر ايضا انتهى وقتها وهذا اوسع من الرواية الاولى في مذهب ما لك وفي مذهب ما لك رواية ثالثة تصلى صلاة الكسوف الى الغروب. كما هو مذهب الجمهور. فاذا - 00:42:58

التحديد في نهاية وقت صلاة الكسوف من حيث الدخول فيها. في مذهب ما لك ثلاث روايات. ظاهر المذهب الى الزوال. ورواية ثانية الى في العصر وثالثة الى غروب الشمس قال وقيل في جميع النهار وهو مذهب الشافعي - 00:43:18

ويستدل ويستدل به ويستدل له بهذا الحديث فانه امر بالصلاة اذا رأى ذلك. وهو عام في كل وقت. بقوله فاذا رأيت شيئا منها فصلوا في رواية كما ستاتي في حديث ابي موسى فافزعوا. اذا فامر بالصلاة معلقا برؤية حادثة الكسوف او الكسوف. قال فاذا -

00:43:38

رأيت فاجعل ذلك عاما. طيب والسؤال القائلون بتحديد الوقت الى الزوال او الى العصر هم ايضا يدركون هذا العموم. لكنهم يرونه

معارضاً ومن آخر وهو النهي عن الصلاة في وقت النهي - 00:44:05

لا صلاة بعد العصر فجعلوا عموما يقابل عموما وتعرف المسلك الذي يعتمد اليه العلماء في كل عموم وخصوص من وجه اذا تعارض فاي العمومين يغلب ليخص به الآخرون او العكس. فهذا ايضا عنده. ومنهم من قال حديث النهي عن الصلاة - 00:44:23

بعد العصر وبعد الفجر وعند توسط الشمس كبد السماء حتى تزول محفوظ. لكنه عموم لا تدخل في الافراد النادرة وهذه مسألة في

الاصول هل العموم يشمل النادر من الصور؟ ما النادرة - 00:44:43

حدوث الكسوف في وقت النهي حدوث الكسوف فور طلوع الشمس او حدوث الكسوف اذا توسطت او حدوث الكسوف بعد العصر فهل يدخل في العموم الصور النادرة ان قلت نعم اصبح تعارضاً. وان قلت لا فان العموم لا تدخل فيه الصور النادرة فيبقى -

00:45:01

العموم في النهي يشمل حتى صلاة الكسوف ونحوها والله اعلم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وفي الحديث دليل على استحباب

الصدقة عند المخاوف لاستدفاع البلاء المحذور. وتقدم مثل هذا ايضا في الحديث السابق ان - 00:45:22

من بركاتها واثرها الذي دلت عليه الشريعة انها تدفع الخوف وانها تكفر الذنب وانها تطفي غضب الرب وانها تبارك المال وانها بفوائدها المتعددة فضلا من الله على عباده. فهذه من اثارها ووجه الربط هنا ان - 00:45:41

ولما قال ان في ذكر حادثة الكسوف او الخسوف قال فصلوا وتصدقوا حتى ينكشف ما بكم. فذكر هذا عقب قوله انها آيات يرسلها الله

يخوف بها من يشاء. ثم ارشد صلى الله عليه وسلم الى الصلاة والذكر - 00:46:01

صدقة فجعل الصدقة مما يستدفع بها هذا الخوف من الله سبحانه وتعالى احسن الله اليكم. قال رحمه الله السابع قوله ما من احد

اغير من الله ان يزني عبده او تزني امه - 00:46:21

المنزهون لله تعالى عن سمات الحدث ومشابهة المخلوقين بين رجلين اما ساكت عن التأويل واما مأول على ان يراد شدة المنع

والحماية من الشيء لان الغائر على الشيء مانع له وحام منه. فالمنع والحماية من لوازم الغيرة - 00:46:37

فاطلق لفظ الغيرة عليهما من مجاز الملازمة او على غير ذلك من الوجوه السائغة في لسان العرب والامر في التأويل وعدمه في هذا

قريب عند من يسلم التنزيه فانه حكم شرعي. اعني الجواز وعدمه - 00:47:04

فيؤخذ كما تؤخذ سائر الاحكام الا ان يدعي مدع ان هذا الحكم ثبت بالتواتر عن صاحب الشرع اعني المنع من التأويل ثبوتاً قطعياً

خصمه يقابله حينئذ بالمنع الصريح وقد يتعدى بعض خصومه الى التكذيب القبيح. طيب هو اشارة رحمه الله الى مسألة ما زالت مثار

جدل بين الطوائف - 00:47:25

للاسلام في باب صفات الباري جل وعلا. وكيفية التعامل معها والمذهب في اثباتها بما دلت عليه نصوص الشريعة ووجه المناسبة هنا اثبات الغيرة. قال ما من احد اغير من الله - 00:47:54

اثبت الغيرة بل اثبت المبالغة فيها انه لا احد يكون عنده صفة الغيرة اعظم مما ثبت الغيرة من الغيرة لله جل وعلا. ما الغيرة؟ الغيرة في حق البشر ترجع الى انفعال وتغيير وانزعاج يلحق بالغيران نتيجة بما يحصل فيه من - 00:48:13

نداء على حرمانه او عرضه او شيء من ذلك. فتكون الغيرة صفة في النفوس الشريفة الحرة التي تأنف ان ينال من عرضها او ان يستطال على حرمانها. فيحدث شيء من الانزعاج والانفعال. فينشأ منه اندفاع نحو - 00:48:38

حماية العرض حماية الحرمات حماية ما لا يقبل ان يمس او يهان او او يعتدى فيه على حرظ عرضه وحرمانه صفة محمودة ولا يفقدها والعياذ بالله الا من فقد هذه الصفة العزيزة. فيوصف باضدادها من صفات النقص - 00:48:58

صفات الذل والهوان كالديانة وقلة المروءة والخسة والانحطاط اجارنا واجاركم الله. الشريعة جاءت بصون هذه الصفة الكريمة واذكائها في نفوس بني الاسلام. هذا جانب. الان في الحديث اثبات صفة الغيرة لله. قال ما من احد - 00:49:18

اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته. السؤال كيف نفهم صفة الغيرة لله عز وجل؟ فهمناها في صفة المخلوقين الجواب اننا نتعامل معها كتعاملنا مع سائر الصفات التي اثبتها الله لنفسه تعالى او اثبتها له رسوله صلى الله - 00:49:38

الله عليه وسلم مما يكون مثلها ثابتا للمخلوقين. وهذا عام. سواء كانت صفات ذات او صفات فعل مثل ان تقول صفة الكرم. صفة العلم صفة الحياء صفة الكلام صفة السمع صفة البصر. ما هذا؟ هذه صفات - 00:49:58

اثبتها الله لنفسه سميع بصير. وحي قيوم ومتكلم سبحانه وعالم وقادر. صفات هذه اذا فاثبتناها لله ترى ان مقابلها اثباتا لصفات المخلوقين بالالوصاف مثلها علم للمخلوق فتقول فلان عالم وفلان كريم وفلان حي - 00:50:19

وفلان قادر وفلان يريد فاثبت الصفات ذاتها. ما المنهج؟ ما العمل المسلك الذي تسلكه هناك تسلكه في كل الصفات. فتقول كما اننا نثبت لله سبحانه وتعالى ذاتا. لا تشبه ذوات المخلوقين - 00:50:42

فثبت لله تعالى صفات لا تشبه صفات المخلوقين. فكيف يقال؟ يقال لله حياء. لكنها ابدا لا تشبه بوجه حياة الخلق ولله علم لا يمكن ان يشبه علم المخلوقين. ولله قدرة وسمع وبصر وكلام وارادة وسائر الصفات بما - 00:50:58

لا يشبه من ذلك صفات المخلوقين. فان قيل فما وجه الشبه؟ ليقال ليس فيه من الشبه الا اسم الصفة. علم وعلم وحياة وحياة وسمع وبصر. اما حقائق هذه الصفات على الحقيقة فلا مقارنة. ومرد ذلك الى اصول عامة اظهروها واجلها قول الحق سبحانه ليس كمثله شيء - 00:51:18

وهو السميع البصير فاثبت الصفة ونفى المثلية والتشبيه. وهذه قاعدة اهل السنة ان اثبات الصفات لا يستلزم التشبيه ابدا بوجه من الوجوه وغاية ما في الامر ان يكون اشتراكا في اسم الصفة لا غير بين الخالق والمخلوق. بين الرب عز وجل وبين العباد - 00:51:44

وهذا لا يستدعي اثباتا لتسوية او تشبيهه بالتنزيه قائم تثبت الصفة مع تمام التنزيه لله. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ما قلناه في هذه الصفات السبع الذاتية يقال في سائر - 00:52:07

صفات التي وقع فيها الخلاف بين الطوائف. فاذا قلت صفة الضحك صفة الغضب صفة النزول صفة المجيء. صفة اليد صفة وجهي التي جاءت بها النصوص ويبقى وجه ربك. بل يدها مبسوطتان بما خلقت بيدي وجاء ربك ينزل ربنا الى السماء الدنيا - 00:52:24

عجب ربك من صنيعكما بضيفيكما البارحة وامثال هذا كثير. في النصوص الشرعية كتابا وسنة صحيحة. المسلك فيها هو المسلك ذاته نثبت تلك الصفات ما العمل؟ نثبتها بما يليق بالله جل جلاله. ونقول نعم الله عز وجل له سمع لكن لا ندري كيف هو - 00:52:44

ليش ما ندري لانهما اعلما. فاذا ما مذهب اهل السنة خلاصته نثبت الصفات مع العلم بمعانيها لكن نفوض كيفياتها. التفويض عند السلف الى كيفية الصفات وحقائقها لا الى معانيها. المعنى معلوم في اللغة - 00:53:04

لا يجهل ما معنى وجه ولا ما معنى يد ولا معنى سمع ولا معنى بصر ولا معنى قدرة ولا علم ولا حياء. المعاني معلومة وحقائقها بالنسبة

الى المخلوقين معلومة. لكن حقائقها بالنسبة الى الخالق ليست مجهولة بل هي اكبر من ان يستوعبها العقل البشري - [00:53:25](#)

لان الله عز وجل جعل لعقل البشر حدودا وقدرات لا يبلغ تجاوزها. كما ان لبصرنا حدودا لا يمكن تجاوزها فاتني باحد الناس بصرا ودقة في النظر مع بعد المسافات وصغر المنظور ومع ذلك فمهما بلغ لو اخفيت له شيئا وراء جرم جامع - [00:53:45](#)

اذا فإنه لا يبلغ ان يرى ما وراء الجوامد. لان النظر وبصر البشر لا يبلغه. هل هذا ضعف في بصره؟ الجواب لا هي قدرات محدودة ان بصر البشر لا ينفذ الى ما وراء الاجسام الجامدة. ومثل ذلك السمع احد الناس سمعا وربما يسمع الهمس - [00:54:11](#)

الضعيف والخفي ويسمع خرير الماء او صوت الماء في الابار التي لم تحفر بعد. لكنه لا يسمع كل شيء فلا يسمع الموجات فوق الصوتية وتحت الصوتية كما يسميها العلماء. هل هذا ضعف سمع؟ لا هو من احد الناس سمعا - [00:54:30](#)

لكن لسمعه حدودا وقدرات جعلها الله تعالى للبشر ولهذا يستعمل لبعض الدواب كالكلاب والقطط نوع من الصافرات تسمعها ولا يسمعها البشر ومنه ايضا حديث تعذيب الملكين في القبر للكافر والمنافق قال فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله عز وجل الا الثقلين - [00:54:48](#)

تسمعها البهائم تسمعها الحيوانات لكن الانس والجن جعل الله لسمعهم الا تبلغ الموجات فوق الصوتية ومن شدة الصيحة يتجاوز حدود الموجات التي يسمعها البشر باذانهم في المقصود كما لا ندرك - [00:55:12](#)

شيئا من حدود السمع والبصر لاننا محكومون بقدرات لا يمكن تجاوزهم فكذلك العقل مهما بلغ عقل العاقل من الذكاء والحدة والفتنة والفهم والدراية لكن شيئا من المعلومات التي استأثر الله بعباده - [00:55:28](#)

جعلها دون قدرات عقول البشر فلا تبلغها. ومن رحمة الله تعالى بنا انه لم يطلعنا على كفايات وحقائق صفاته العلية لان عقولنا لا تستوعبها فرحمنا الله فاستأثر بعلمها. وجعلنا نؤمن بما اثبت. اثبت الصفة فنؤمن بها. واستأثر سبحانه وتعالى - [00:55:45](#)

كفاياتها فنسلم بها. فمن قال ان مذهب السلف واهل السنة هو التفويض مطلقا فما دقق العبارة. هم يفوضون كيفية المعاني ومن ظن ان مذهب السلف التفويض مطلقا فعليه ان يفسر مقولة الامام ما لك الشهيرة رحمه الله لما سئل يا ابا عبدالله الرحمن - [00:56:09](#)

العرش استوى كيف استوى. كان السؤال عن الكيفية. السائل ما سأل عن المعنى. عرب يفهمون ما معنى الاستواء؟ وفي سبع آيات من القرآن ان وصف الله ذاته العلية بالاستواء على العرش. ليس في رواية صحيحة ولا ضعيفة ولا باطلة ولا مكذوبة ان احدا من الصحابة استشكل المعنى - [00:56:31](#)

قال اش معنى استوى على العرش وكيف استوى ربنا ما سأل احد اتظن انهم على تعدادهم وكثرتهم رضي الله عنهم وفيهم العالم والاعرابي ما سأل واحد منهم لان المسألة كانت عندهم لغزا بل كانت في غاية الوضوح فسلمت لها العقول وامنت بها القلوب. فما وجدوا اشكالا في الاصل - [00:56:51](#)

كما لم يسألوا كيف يسمع ربنا وكيف يبصر؟ ما سألوا عن ذلك لانهم قرروا هذا الاصل السليم. فلما سأل السائل يا ابا الرحمن على العرش استوى كيف استوى اطرق الامام مالك رحمه الله طويلا ثم رفع رأسه فقال يا هذا الاستواء غير مجهول - [00:57:14](#)

يعني من حيث المعنى واللفظ الاستواء تعرفه العرب. والكيف غير معقول. قال غير معقول. ما يستوعبه العقل. الكيف غير معقول. قال الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال ولا اراك الا صاحب فتنة او ما معناه ثم امر به فاخرج من المجلس رحمه الله. المقصود - [00:57:35](#)

ان هذا المنهج الذي قرره ائمة الاسلام منذ صدر الاسلام الاول هو الذي يقرره اهل السنة. فاذا قلنا هل ثبت لله صفة الجواب نعم بمعنى الغيرة المعلوم بمعنى الغيرة المعلوم لكن بكيفياتها التي نفهمها في حق البشر؟ الجواب لا - [00:57:55](#)

الجواب لا. لاننا حتى بين المخلوقات وهي مخلوقات تتفاوت صفاتها المنسوبة اليها المتحدة في اسمائها. ثبت للبشر وجهها ونثبت للفيل وجهها وللذبابه وجهها وللبعوضة وجهها فهل اثباتك صفة الوجه لهذه المخلوقات؟ اوهم عندك ان الوجه في هذه المخلوقات شيء واحد من - [00:58:14](#)

حيث المعنى والكيفية والحقيقة الجواب لا. الوجه مأخوذ من المواجهة المقصود وهذا يعني مقامه طويل في البسط والذي قرره

المصنف رحمه الله انه اشار الى جملة الخلاف الواقع بين الطوائف المنتسبة للاسلام قال - [00:58:42](#)

لله تعالى عن سمات الحدث ومثابغة المخلوقين بين الرجلين. اما ساكت عن التأويل واما مؤول. الساكت عن التأويل يشير به الى من اراد اثبات ذات الصفات وترك الخوض في معافي في الكيفيات والحقائق. واما مأول على ان يراد شدة المنع والحماية من الشيء -

[00:58:58](#)

المؤولون فرارا من التشبيه الذي ظنوه لازما للاثبات قالوا اذا اثبتنا نخشى وقوع التشبيه. ففرارا من خشية الوقوع في التشبيه عمدوا الى التأويل. فقالوا الغيرة هنا يراد شدة المنع والحماية من الشيء. فمعنى ان يغار الله ان يمنع عباده من الحرام. السؤال هل هذا معنى

الغيرة في اللغة؟ الجواب لا - [00:59:21](#)

هذا من لوازم الغيرة. وليس حقيقة الغيرة. حقيقة الغيرة عند المخلوقين شعور النفس. تقول فلان يغار على زوجته على اخوته

اخواتي على ابنته ما معنى يغار ان في داخله شعورا من الانفعال والانزعاج والخوف والحرص والحذر وعدم - [00:59:48](#)

الاستهانة وعدم التنازل هذا شعور يلزم منه ما قال المصنف شدة المنع والحماية. فلا يسمح لعرضه لاهله بان يكون في مكان يمكن ان يمتهن فيه عرضه. هذا باللوازم الغيرة والانفة وليس هو حقيقتها. قال رحمه الله لان الغائر على الشيء مانع له وحام منه. فالمنع -

[01:00:08](#)

والحماية من لوازم الغيرة. فالتأويل فسر الشيء بلازمه. قال فاطلق لفظ الغيرة عليهما من مجاز ملازمة او وعلى غير ذلك من الوجوه السائغة في لسان العرب ثم قال والامر في التأويل وعدمه في هذا قريب عند من يسلم التنزيه فانه حكم شرعي اعني الجواز وعدمه

فيؤخذ كما - [01:00:31](#)

تؤخذ سائر الاحكام الا ان يدعي مدع ان هذا الحكم ثبت بالتواتر اعني المنع من التأويل ثبوتا قطعيا فخصمه يقابله بالمنع الصريح وقد يتعدى بعض خصومه الى التكذيب القبيح يعني المنازعة في هذا الباب ما زالت قائمة لكن في اثبات المذهب الذي ينسب -

[01:00:55](#)

الى سلف الامة وصدرها الاول خلافا لما يقرره بعض المتأخرين عندما يقولون ان مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم ويقصدون ان التفويض الذي يحملونه على معنى تفويض المعنى والكيفية. وليس هو دقة الوصف كما تقدم انفا انه مذهب السلامة - [01:01:15](#)

وان الخوض في ذلك بنوع من التأويل وصرف اللفظ عن ظاهره الى ما يستقيم به المعنى مما يسلم من التشبيه احذوري كما زعموا

ان هذا نوع من الدقة في العلم وبلوغ ما لم يبلغه الاول من سلف الامة وهذا في الجملة يعني - [01:01:35](#)

لا يصح اطلاقه كما نبه عليه عدد من الائمة المحققين كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره وهذا بسط يعني يطول مقامه في

مثل هذه المسائل وربما تكرر في بعض الدلة وبعض الاحاديث مثلها والله اعلم - [01:01:55](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله الثامن قوله صلى الله عليه وسلم والله لو تعلمون ما اعلم الى اخره فيه دليل على مقتضى غلبة

الخوف وترجيح التخويف في الموعظة على الاشاعة بالرخص من اين اخذ الدليل - [01:02:13](#)

غلبة الخوف قال والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فدل هذا على انه في مقام الوعظ يغلب جانب التخويف. مع

اننا في الشريعة نعيش بين ترغيب وترهيب كما يخوف - [01:02:34](#)

بالنار يرغب في الجنة لكن ما المقام؟ المقام مقام حدث الهي حدث كوني عظيم اشار الى ارتباطه بالغضب الالهي. او بالتخويف ان اية

ترسلها الله خوفو بها فهذا يناسب التخويف لان الحادثة في هذا السياق. اما اذا جئت الى ابواب العبادات واوقات الرجاء والرغبة

فيغلب - [01:02:53](#)

جانب الترغيب نحو هذا احسن الله اليكم. قال رحمه الله فيه دليل على مقتضى غلبة على مقتضى غلبة الخوف وترجيح التخويف

في في الموعظة على الاشاعة بالرخص لما في ذلك من التسبب الى الى تسامح النفوس. لما جبلت عليه من الاخلاص الى الشهوات -

[01:03:18](#)

وذلك مرضها الخطر والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها لا بما يزيدها. نعم ولهذا فان الغالب على سياق المواقظ ذكر ما يحملها على

الردع والزجر والتخويف وليس معنى هذا اغلاق باب الترغيب وتذكير العبادي بما يشوقهم الى جنة الله - [01:03:43](#)
رضوانه لكن لكل مقام مقال. وها هنا سؤالان قوله عليه الصلاة والسلام والله لو تعلمون ما اعلم ما الذي كان يعلمه وابهمه صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. ما الذي كان يعلمه لو علمناه لاصابنا هذا. تأوله اهل العلم وذكروا فيه اجابات - [01:04:05](#)

الاول لو تعلمون ما اعلم من عظم قدرة الله وغضبه وانتقامه جل وعلا وهذا الذي رجحه اه بعض اهل العلم التأويل الثاني او التفسير الثاني لو تعلمون ما اعلم ليس المقصود بما هنا - [01:04:29](#)

موصولة يعني المعلوم لا يعني لو يكون لكم من العلم كمثلي علمي. في حيث الدوام والاستمرار لان علمه عليه الصلاة والسلام بالله متواصل دائم بخلاف علم غيره. والمعنى الثالث طبعا وهذا لا يناسب لانه لو قال لو دام علمكم كدوا - [01:04:49](#)
علمي لبكيتم فكأنه قال لا يدوم علمكم فلذلك ذكر هذا خصوصية له عليه الصلاة والسلام وليس هذا المقصود. التأويل الثالث التفسير

السادس لو تعلمون ما اعلم من سعة رحمة الله - [01:05:09](#)

لكن هذا لا يناسب السياق لقوله لبكيتم والعلم بسعة رحمة الله انما يحمل على الطمع فيما عند الله والترغيب والفرج نحو السرور لا على الخوف والبكاء. وكل ذلك ذكره الحافظ رحمه الله تعالى في الفتح. والسؤال الثاني - [01:05:23](#)

قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا رحمه الله قد علم صلى الله عليه وسلم اذا ما يوجب ان يكثر بكأؤه ويقل ضحكته. ويقول لو تعلمون ما اعلم - [01:05:42](#)

لضحكتكم قليلا ولبكيتم كثيرا. طب هل هو كان يضحك قليلا ويبكي كثيرا؟ قال رحمه الله لم اجد هذا السؤال ولا جوابه لاحد ثم قال ولعله يقال بل كان كذلك بما ثبت في شمائله عليه الصلاة والسلام انه كان متواصل الاحزان دائم الفكرة. يشير الى حديث هند بن ابي هالة وفيه هذه الجملة - [01:05:57](#)

في وصفه عليه الصلاة والسلام. قال وقد كان يصلي لصدره ازيز كازيز المرجل. وليس المراد من البكاء في الحديث سفح الدموع دائما بل المقصود حال اهل الحزن والاشفاق. ثم قال ويحتمل ان المراد لو تعلمون ما اعلم مع - [01:06:25](#)

ها انتم عليه من ضعف الصبر والاحتمال لبكيتم كثيرا ولضحكتكم قليل. اما انا فان الله ايدني بالصبر والاحتمال معرفة ساعة رحمته فلم يقع مني ذلك. قال نظير قول من قال ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن - [01:06:45](#)

الصبر اوسع اي عندي اسباب البكاء. لكن ساحة صبري منعت منه انتهى كلامه رحمه الله احسن الله اليكم قال رحمه الله التاسع قوله في لفظ استكمل اربع ركعات واربع سجادات - [01:07:05](#)

اطلقت الركعات على عدد الركوع. يعني فاستكمل اربع ركوعات لا ركعات كاملات. نعم وجاء في موضع اخر في ركعتين في اربع ركعات واربع سجادات في ركعتين. نعم. وهذا هو الذي اشرنا الى انه متمسك من قال من اصحاب مالك انه لا - [01:07:23](#)

اقرا الفاتحة في الركوع الثاني من حيث انه اطلق على الصلاة ركعتين. والله اعلم. وتقدم هذا ويقصد به محمد ابن اسلمت رحم الله الجميع الحديث الرابع وعن ابي موسى رضي الله عنه انه قال - [01:07:46](#)

قصفت الشمس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة حتى اتى المسجد فقام فصلى باطول قيام وركوع سجود ما رأيته يفعل في صلاة قط - [01:08:04](#)

ثم قال ان هذه الايات التي يرسلها الله لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يرسلها يخوف بها عباده. فاذا رأيت منها شيئا فافزعوا الى ذكر الله ودعاء - [01:08:25](#)

دعائه واستغفاره. هذا اخر احاديث الباب وبه يتم مجلسنا الليلة ان شاء الله. الحديث الرابع حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه ما تقدم في الاحاديث السابقة في مسائل. الاول اثبات حدوث الخسوف في زمنه عليه الصلاة والسلام. ايضا - [01:08:43](#)

اه خسوف الشمس ولا يقتصر على تسميتها بالكسوف. والثالث اه اثبات هذه الصلاة بطولها فصلى باطول في قيام وركوع وسجود. وايد هذا بقوله ما رأيته يفعل في صلاة قط والامر الاخير اثبات الخطبة كما تقدم بقوله ان هذه الايات التي يرسلها الله الى اخره -

وفي الحديث ايضا قال فقام فزعا. وقلنا هذا هو الجانب التعبدى القلبي الذي شرع لامة الاسلام ان يكون بازاء العبادة البدنية وهي الصلاة بصفته المذكورة. فمن ادى احدى العبادتين على حساب الاخرى كان مقصرا. لو قال قائل انا اجلس في بيتي واستغفر الله -

واعيش حالة من الخوف والقلق واستغفر واتصدق واتوب الى الله من غير صلاة. يقال له هذا خلاف السنة وهو تقصير ولو فعل اخر عكسه لقليل له مثل ذلك هذا تقصير بمعنى خرج الى الصلاة وادرك الجماعة لكنه لم يتعبد - [01:09:55](#)

لله بقلبه بعبادة الخوف والفرع. انظر كيف يقول ابو موسى رضي الله عنه يحكي وصفا رآه. قال فقام يخشى ان تكون الساعة في بعض الروايات قام يجرد رداءه يعني خرج ما انتظر ان يرتدي رداءه خرج يسحبه يجرد رداءه فزعا - [01:10:15](#)
ارأيت هذا الوصف ثم يقول يخشى ان تكون الساعة. من القائل؟ ابو موسى رضي الله عنه. السؤال ما ادراه الخشية امر قلبي وقل قام فزعا يخشى ان تكون الساعة. الجواب حتما عنده قرينة حال. اما سمع كلمة تدل على ان النبي عليه - [01:10:37](#)

الصلاة والسلام في نهوضه الى الصلاة ذكر شيئا ما مرتبطا باحداث الساعة ففهم ان هذا الخوف والفرع مرتبط او وعلى اقل تقدير تقول انه رأى من تعابير الوجه ومعالم الحال ما لا يمكن ان يكون خوفا الا مثل خوف قيام الساعة - [01:10:57](#)
الامر عظيم ايضا والوصف شديد فقام فزعا بصيغة المبالغة على وزن فعل مثل حذر. قام فزعا يخشى ان تكون الساعة. ثم بني على هذا سؤال الساعة والقيام لها مقدمات لم تقع في زمنه عليه الصلاة والسلام. خروج الدابة الدجال طلوع الشمس من مغربها. فكيف -

فيخشى ان تكون الساعة واماراتها لم تظهر اجابوا عن هذا باجابات كما ذكره الحافظ في الفتح وابن الملحق كذلك. منها ان هذا كان قبل ان يعلمه الله بايات الساعة وعلاماتها - [01:11:41](#)
واستبعد هذا الجواب لان صلاة الكسوف قلنا متى؟ في موت ابنه ابراهيم في السنة العاشرة هذا في اخر حياته صلى الله عليه وسلم. ومنها انه خشي صلى الله عليه وسلم ان يكون هذا الكسوف - [01:11:55](#)

من علامات الساعة ومقدماتها قال الحافظ ابن حجر هذا اقرب الاجوبة. الجواب الثالث ان هذا ظن من الراوي. قام فزعا يخشى ان تكون الساعة هو اجتهاد من ابي موسى رضي الله عنه. وقد لا يكون في حاله صلى الله عليه وسلم هذا الوصف مطابقا - [01:12:10](#)
واستبعد بان الصحابة ادرى ولا يصفون شيئا من باب المبالغة والتهويل بل هم ادرى الناس واعلمهم بحال رسول الله عليه الصلاة والسلام وقيل المراد بالساعة هنا ان آآ يخشى ان تكون الساعة ان تكون علامة على امر كموته عليه الصلاة والسلام وقيل - [01:12:29](#)
لعله جوز ان تكون الساعة لولا ما علمه الله انه لا يقع ذلك قبل وقوع اشراطها وقيل ايضا استحضر صلى الله عليه وسلم قدرة الله التي تغلب على استحضاره وجود شروط وامارات تتقدم على الساعة وهذا مما كان يدل - [01:12:49](#)

على امتلاء القلب بما يرتبط به العبد ايمانا بعظمة ربه سبحانه وتعالى احسن الله اليكم. قال رحمه الله استعمل استعمل الخسوف في الشمس كما تقدم وقوله فزعا يخشى ان تكون الساعة فيه اشارة الى ما ذكرنا من دوام المراقبة لفعل الله وتجريد - [01:13:09](#)
باب العادية عن تأثيرها في مسبباتها وفيه دليل على جواز الاخبار بما يوجب الظن من شاهد الحال حيث قال فزعا يخشى ان تكون الساعة من القائل ابو موسى رضي الله عنه فاخبر بما ظن بناء على ماذا - [01:13:33](#)

قال من شاهد الحال رأى حالا جعلها شاهدا على ما وصف قد يخشى ان تكون الساعة فهو شهد بما رآه من حال قال الجواز الاخباري بما يوجب الظن. فمن كان في الخارج ودخل الينا في المسجد الحرام وقد رأى شيئا في الساحات. او في السماء - [01:13:56](#)
فرأى حالا فجاء فظن ان المطر نزل بناء على رؤيته الغيم وسماعه الرعد ورؤيته البرقى. فاخبر بناء على ما من شاهد الحال. نعم. قال وفيه دليل على جواز الاخبار بما يوجب الظن من شاهد الحال. حيث قال فزعا يخشى ان تكون الساعة - [01:14:16](#)

مع ان الفرع يحتمل ان يكون لذلك ويحتمل ان يكون لغيره كما خشي صلى الله عليه وسلم من الريح ان تكون قومي عاد ولم يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان سبب خوفه - [01:14:36](#)

الظاهر انه بنى على شاهد الحال او قرينة دلته عليه. ولعل القرائن كما تقدم في الكلام انفا ما رأى من تعبيرات في الوجه وحال يدل على الفزع بما ان دلت عليه الرواية اخرى فقام يجر رداءه صلى الله عليه وسلم - [01:14:54](#)

قال وقوله باطول قيام وركوع وسجود دليل على تطويل السجود في هذه الصلاة وهو الذي قدمنا ان ابا موسى رواه وهو من بين الرواة الذين اثبتوا هذه المسألة فاستدل به على استحباب تطويل السجود لا كما ذهب اليه الفقهاء ممن قال - [01:15:13](#)

انه يجعلها كالسجود في سائر الصلوات. قال وفي الحديث دليل على ان سنة صلاة الكسوف في المسجد وهو المشهور وهو المشهور عن العلماء. طيب من اين اخذ هذا لقوله حتى اتى المسجد اذا صلى الكسوف في المسجد ولا يفعل بها كما يفعل في صلاة العيدين والاستسقاء من الخروج - [01:15:33](#)

الى الصحراء والفلات. نعم قال وخير بعض اصحاب مالك بين المسجد والصحراء والصواب المشهور الاول يعني في المسجد. نعم. فان هذه الصلاة تنتهي بالانجلاء وذلك مقتضى لان يعتنى بمعرفته ويراقب حال الشمس - [01:15:58](#)

فلولا ان المسجد ارجح لكنت الصحراء اولى لانها اقرب الى ادراك حال الشمس في الانجلاء او عدمه. يعني مع ان المقتضي للصلاة في الصحراء قائم ومع ذلك تركه صلى في المسجد دل على - [01:16:18](#)

ان الصلاة في المسجد اولى. هو يصلي حتى ينكشف. طيب من صلى في مسجد مسقوف يتبين له انجلاء الشمس اكثر من الذي في الصحراء او العكس. العكس ومع ذلك ترك فاتى المسجد وصلى. نعم - [01:16:36](#)

قال وايضا فانه يخاف من تأخيرها فانه يخاف من تأخيرها فوات اقامتها. بان يسرع قبل اجتماع الناس وبروزهم لو ارادوا الخروج الى الصحراء والفناء قد يتأخر الوقت فربما كان كسوفاً جزئياً يأخذ دقائق - [01:16:53](#)

ريثما يجتمعون ويتهيئون ويخرجون يكون قد زال سبب الصلاة وهو الانجلاء بان يسرع او يشرع يشرع للجلء قبل اجتماع وبروزهم قال وقد تقدم الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم لا يخسفان لموت احد ولا لحياته وانه رد على من اعتقد - [01:17:13](#)

المقصود بمن ربط المسألة بموت ابنه ابراهيم فقال لا يخسفان لموت احد ولا لحياته. طيب لم يتكلم نصنف رحمه الله على لفظة ولا لحياته والحافظ بن حجر ايضا نقل في هذه المسألة قال - [01:17:35](#)

اما الزيادة لحياته استشكلت هذه الزيادة لان في حديث عائشة الاول في الباب وحديث ابي هريرة لموت احد من الناس ولم يذكر الحياة. هنا في رواية بالمستقبل لموت احد ولا لحياته. ما وجود الاستشكاء؟ قال لان السياق ورد في رد من ظن ان - [01:17:55](#)

الكسوف كان بسبب الموت. لا الحياة المفترض ان يكون الجواب والتذكير والاعلام هو نفي ارتباط الكسوف بماذا بالموت فلماذا يذكر معنى الحياة؟ قال الحافظ ابن حجر الجواب ان فائدة ذكر الحياة - [01:18:15](#)

دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان الا يكون سببا للايجاد. فعمم الشارع النفي دفع هذا التوهم يعني كما انه لا علاقة بكسوف الشمس بالموت فكذلك لا علاقة له بالحياة. لكن الصنعاني رحمه الله - [01:18:36](#)

وتعقب الحافظ ابن حجر في كون هذا الجواب ليس وجيها لما؟ قال لان الكسوف لم يربطه العرب بسبب الوجود ولا مناسبة لذلك حتى يتوهم لكن توهموا ارتباط الكسوف بالموت. لما؟ لان الموت تغير في عالم السفلي. يناسبه التغير في العالم العلوي واعظم ايات - [01:18:56](#)

في السماء الشاهدة الشمس والقمر. فتغير نورهما مناسب لتغير نور الارض بموت العظيم. فان موته يحدث في الارض ظلمة واستدل بحديث انس رضي الله عنه لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم من المدينة كل شيء. وهذا - [01:19:19](#)

كما يقول كثير في المراث والاشعار. فاذا يقول لا وجه لان تقول ان ارتباط الكسوف بالموت كالحياة فنفي هذا ونفي ذاك فالذي رجحه الصنعاني رحمه الله قال فالذي فتح الله به علينا في بيان نكتة زيادة ولا لحياته - [01:19:39](#)

انه اراد الاستدلال عليهم في رد ما زعموه من ان الكسوف مسبب عن موت ابراهيم. اي كما انها لا تكشف حياتي احد ولا يقول ذلك احد. يعني هل يقول احد ان الكسوف مرتبط بحياة احد - [01:19:58](#)

هذا لا ارتباط به. يقول فكما لا يقول هذا احد ولا يتوهمه فكذلك لا تنكشف لموته كما انه لا مناسبة عقلية ولا عادية ولا تخيلية بين

الكسوف والحياة فكذلك لا يكشفان لموت احد كما يتخيلونه من المناسبة. فكما ان هذا باطل باقراركم فكذلك ها هنا. قال وحاصلوه انه ساق - [01:20:17](#)

ما لم يدعوه في نفيه مساق ما ادعوه. ما ادعوه لكونهما مثلان سيان في الحكم. قال ونظير ذلك ما ذكر وائمة التفسير في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. نفى الاستقدام يعني طلب التقدم هل احد يطلب ان يتقدم موته - [01:20:43](#) الطلب في ماذا؟ في التأخر فلماذا ذكر التقدم؟ قال كما انه لا يتصور طلب التقدم ضم اليه التأخر ممكن عقلا اعلاما بانه قد صار الممكن كالمحال فمثل ذلك لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته - [01:21:03](#)

وهو جواب لطيف منه رحمه الله تعالى احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي قوله فافزعوا اشارة الى المبادرة الى ما امر به وتنبيه على وتنبيه على الالتجاء الى الله تعالى عند المخاوف بالدعاء والاستغفار. من اين جاءت الاشارة الى المبادرة - [01:21:22](#) قال فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى كذا وكذا وكذا. من اين اخذت المبادرة او الطلب بالمبادرة الامر فافزعوا زيادة عن الامر طيب هو من شيئين. الاول الفاء فاذا رأيتم فافعل - [01:21:46](#)

الفاء للتعقيم يعني فور ما ترى صلي فور ما ترى تصدق ادعو اذكر الله عز وجل هذه واحدة والثانية الفعل نفسه الفزع كان يمكن يقول فصلوا كما جاء في رواية اخرى. فصلوا وتصدقوا حتى ينكشف ما بكم. ما معنى فافزعوا؟ النهوض الى الشيء على وجه - [01:22:10](#) السرعة التي يبعث عليها الفزع. يعني الان لو كنت جالسا فاردت الانصراف من مجلسك فقامت بطمأنينة وتؤدي تريد الانصراف. ايكون قيامك ونهوضك كقيامك فزعا وهو يهجم عليك او اسد مفترس فكيف القيام الثاني بالسرعة والنهوض والمبادرة حال الفزع يحمل على السرعة في الفعل للشيء - [01:22:33](#)

قال فافزعوا كأنه يقول اسرعوا الى ذكر الله والى دعائه. نعم قال واشارة الى ان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة ايضا وان الاستغفار والتوبة سببان للمحو يرجى بهما زوال المخاوف. وهذا تقررت به جملة كبيرة من النصوص الشرعية - [01:22:58](#) بان شؤم الذنوب والمعاصي يعم المسلم والامة فردا وجماعة وانه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة وان الطاعة تستجلب الخير والبركة والرزق ان العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه امثال هذا كثير في نصوص الشريعة - [01:23:22](#) انتهى كلامه رحمه الله ولنختم المجلس بفائدتين ذكرهما ابن الملقن رحمه الله. الاولى قوله فافزعوا فيه شرعية صلاة الكسوف للنساء والمسافرين وكل احد. من اين واو الجماعة التي تدل على العموم فافزعوا. فلو قال قائل واو الجماعة ضمير يخص الذكور. فكيف شمل النساء - [01:23:42](#)

ما قال فافزعوا وافزعن نعم القاعدة الاصلية ان الامر الذي يخص ضمير الذكور في باب العبادات يشمل النساء الا ما خصصن به يعني يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم - [01:24:13](#) الا يشمل النساء؟ بلى كتب عليكم الصيام ما كما قال عليكن فظمير الذكور في الاوامر الشرعية الاصل انه يتناول الذكور والنساء على حد سواء طيب ما فائدة هذا؟ فائدة هذا مسألة - [01:24:33](#)

هل النساء مخاطبات بصلاة الكسوف كالرجال ليش سكتن هل النساء مخاطبات لصلاة الكسوف كالرجال نعم من اين؟ فافزعوا فلو قيل لك هذا ضمير ذكور يقول الاصل في الاوامر التي تتناول الذكور ان تشمل النساء الا ما جاء التخصيص به للذكور - [01:24:50](#) فاذا قلنا النساء مدرجات فهو مثل النصوص الاخرى وهذا مذهب الشافعي ومذهب مشهور مذهب ما لك وآا ايضا الحنابلة وروي عن مالك ايضا ان المخاطب بصلاة الكسوف من يخاطب بالجمعة. فمن يخرج - [01:25:19](#)

يخرج النساء والمسافرون ونحوهم العبد والصبي والمرأة والمسافر لا صلاة جمعة عليهم ولا صلاة في الكسوف هم مخاطبون بها. اما الامام البخاري رحمه الله استدلالا بما هو ظاهر الحديث بوب فقال باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف - [01:25:39](#) واتى بهذا واستشهد بحديث عائشة رضي الله عنها وهي تصلي في حجرتها ودخول اسماء فسألتهما ما الذي حصل ما فاشارت عائشة الى السماء فقالت اية فاشارت برأسها ان نعم فاثبتت صلاة النساء وفي هذا عدة شواهد - [01:25:59](#) الفائدة الاخيرة بالنسبة للقراءة في صلاة الكسوف والخسوف سواء قلنا كسوف شمس او خسوف قمر. فان السنة في كسوف القمر او

خسوفه الجهر في الصلاة. لان الصلاة ليلية واما في خسوف الشمس فمذاهب - 01:26:17

الاول انه ايضا جهر في القراءة كمثّل خسوف القمر وان كانت الصلاة نهارا. على خلاف المعهود في الصلوات النهارية. ظهر وعصر سره فجعلوا صلاة الخسوف كسوف الشمس جهرية كخسوف القمر. وهذا مذهب ابي يوسف ومحمد بن الحسن واحمد واسحاق ورواية عمان - 01:26:36

المذهب الثاني ان صلاة كسوف الشمس سرية لانها صلاة نهار. وهذا قول الشافعي وابي حنيفة والليث واصحاب الرأي وهو المشهور عن مالك وقول جمهور العلماء رحم الله الجميع ان كسوف الشمس صلاة سرية - 01:27:00

وان خسوف القمر صلاة جهرية ربما استدل ابو حنيفة والشافعي والمشهور عن مالك والجمهور بان الشمس لما كسفت قال الصحابة فقام قياما نحو من سورة البقرة لو كانت صلاة جهرية مسموعة لسميت السور - 01:27:17

وقام قياما طويلا وهذا ليس صريحا لكنه ظاهر يمكن ان يستشهد به. فهذان مذهبان. فما الثالث ان صلاة كسوف الشمس اما سرية واما جهرية الثالث لا ليس ركعة هو ركعة - 01:27:40

الثالث التخيير. التخيير بين الاصرار والجهر وهذا اختاره الامام الطبري. رحمه الله شيخ المفسرين جمعا بين الاحاديث. ومنهم من تأول جهر على كسوف القمر. ثم بهذا مجلسنا اليوم في صلاة في باب صلاة الكسوف. ويكون الباب الذي نشرع فيه ان شاء الله تعالى

باب - 01:28:01

الاستسقاء نسأل الله من فضله وان يزيدنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم علمنا ما ينفع هنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلي يا ربي - 01:28:21
وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 01:28:41